أضواء على حركة الجهاد الليبي ١٩١٠ – ١٩١٨ دراسة تاريخية تحليلية

أ.د.سلام محمد علي حمزة

جامعة القادسية / كلية التربية

الخلاصة :

تعتبر حركة الجهاد الليبي أولى حركات التحرر في العالمين العربي والأفريقي ، ويهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على اهم معالمها السياسية والعسكرية . وهو محاولة جادة لإعطاء صورة واضحة ومتكاملة عن أن الشعب العربي الليبي لم يواجه إيطاليا الغازية برفع الراية البيضاء ، بل واجه الغزو بتضحيات نادرة وسخية ، وكانت لها تداعيات كبيرة على المستوى العربي والدولي وهذا ما يحث المحور الأول . أما المحور الثاني فقط تناول التلاحم المصيري لحركة الجهاد الليبي مع حركات التحرر العربية والإسلامية ، وجاء المحور الثالث ليسلط الضوء على الجانب العسكري لحركة الجهاد وما سطره الليبيين من بطولات نادرة في الدفاع عن كرامتهم واستقلالهم ضد الغزو الإيطالي . وفي المحور الرابع تم التطرق الى اهم المؤتمرات والنشاطات التي عقدها الليبيين لمقاومة سياسة التغلغل السلمي الإيطالي منذ مؤتمر الخمس عام ١٩١٠ وحتى إعلان الجمهورية الطرابلسية في مسلاته في عام ١٩١٨ ، ومطالبة الليبيين للدول الكبرى الاعتراف بها .

Abstract

The Libyan Jihad Movement is considered the first liberation movement in the Arab and African worlds. This research aims to shed light on its most important political and military features, and it is a serious attempt to provide a clear and comprehensive picture that the Arab Libyan people did not face the invading Italians by raising the white flag, but rather confronted the invasion with rare and great sacrifices that had major repercussions at the Arab and international levels. This is discussed in the first section

المقدمة

يهدف هذا البحث للوقوف على أهم معالم حركة الجهاد الليبي كونها أولى حركات التحرر في العالمين العربي والأفريقي في مواجهة قوى الاستعمار الأوروبي في التاريخ المعاصر ممثلاً بالغزو الإيطالي لليبيا للفترة ما بين سنتي ١٩١٠ - ١٩١٨ في السنة الأولى (١٩١٠) عقد فيها مؤتمر الخمس وهو أول مؤتمر وطني عالج وتدارس الأطماع الإيطالية في ليبيا وأما السنة الثانية (١٩١٨) فقد عقد فيها مؤتمر مسلاته في جامع المجابرة والذي أعلن فيه عن قيام الجمهورية الطرابلسية وهي أول جمهورية عربية في التاريخ العربي الحديث .

وبطبيعة الحال فليس من هدف البحث الدخول في تفاصيل هذه الحركة ، بل نود تسليط الضوء على اهم معالمها من الناحيتين السياسية والعسكرية فحركة الجهاد الليبي اول حركة تحررية اسلامية وعربية أكسبت الجهاد العرب في مطلع القرن الماضي طابعاً وأفقاً سياسيا منظما وعميقاً .

وما هذا البحث الا محاولة جادة لإعطاء صورة واضحة ومتكاملة ، على ان الشعب العربي الليبي لم يواجه إيطاليا الغازية برفع الراية البيضاء . والتحجج بضعف قواته بل واجهها مواجهة الند للند على الرغم من الفارق في السلاح والعتاد والتموين والتدريب ، بل ان المجاهدين الليبيين استطاعوا ان ينقلوا الصدمة بآثار المباغتة من صفوفهم الى صفوف العدو الإيطالي الذي فوجئ بما لم يتوقع .

كما أكد البحث على حقيقة تاريخية مهمة وهي ان المعركة كانت طويلة وليست مناورة عسكرية كما صورها بعض قادة الغزو الإيطالي ، وتركت من الأثار السلبية السياسية والاقتصادية والاجتماعية عليه ما لم يكن يتصورها مطلقا .

وكانت ليبيا تعيش في أواخر القرن التاسع عشر مثل بقية أجزاء الوطن العربي صراعاً عنيفاً بين ثلاث قوى قوة الدولة العثمانية التي تعمل جاهدة للاحتفاظ بهذا الإقليم كونه آخر الولايات العربية في المغرب العربي الذي مازال تحت السيادة العثمانية، وقوة اليقظة العربية التي جاءت كرد فعل على مفاسد الحكم العثماني وسياسة التتريك ومقتضيات الاتصال والمواجهة مع الفكر الغربي وحركته الاستعمارية وقوة التغلغل الاقتصادي الأوربي والإيطالي على وجه الخصوص [١] ، وقد جابه الغزو الإيطالي في سنته الأولى ١٩١١- ١٩١٢ قوة الدولة العثمانية وقوة المقاومة الشعبية العربية الليبية التي أصبحت تعرف " بحركة الجهاد " وما تمثله من يقظة عربية معادية للاستعمار [٢] .

والحقيقة إن دراسة حركة الجهاد الليبي قد نالت اهتماماً ورعاية من ثورة الفاتح الليبية فأنشأت مركزا خاصا لدراستها والوقوف على ابرز معالمها ، ونعتقد ان أهم الأضواء التي يمكن تسليطها على حركة الجهاد الليبي هي :

المحور الأول : تداعيات حركة الجهاد الليبي على المستوى العربي والدولـــــــــي:

إن أهم ما يميز حركة الجهاد الليبي هي تأثيرها وتداعياتها في المحيط العربي حيث تخطت حدود القطر الليبي إلى الأقطار الأخرى في المغرب والمشرق العربي [٣]. وجاءت دعوة الجهاد التي أعلنتها الدولة العثمانية متزامنة مع حالة الجهاد مارسها الشعب العربي الليبي بصورة فعلية منذ عام ١٩١١ ، ولذلك كان

التجاوب مع دعوة الجهاد أمراً مفروغاً منه ولا يضيف جديداً إلى واقع الحال الجهادي في ليبيا ، ولكن الأمر الجديد في الدعوة الجهادية التي أصدرتها الدولة العثمانية لعموم الأقاليم التابعة لها ومنها ليبيا . أن القيادة العثمانية أرادت للجهاد الليبي أن يتجه ضد البريطانيين في مصر لا ضد الإيطاليين محتلي الأراضي الليبية[٤] ، وهذا ما يفسر لنا توجه الدولة العثمانية نحو الصلح مع إيطاليا حيث عقدت معها صلح أوشي لوزان سنة ١٩١٢ ، الذي بموجبه سحبت الدولة العثمانية من ليبيا أسطولها وقواتها وأسلحتها وترك الليبيون في المعركة لوحدهم آنذاك وأمام القوات الإيطالية المدججة بالسلاح والعتاد المتطور مخالفة لا بسط واجباتها الأدبية والقانونية تجاه القطر الليبي كونه إقليميا تابعا لها . وكان لهذا الموقف السلبي للدولة العثمانية تجاه حركة الجهاد الليبي اثره الفعال في انضاج العوامل التي أدت الى سقوط واندحار الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ – ١٩١٨[٥] .

وتزامن الموقف السلبي للدولة العثمانية من الأطماع الإيطالية في ليبيا مع موقف أوروبي ساند للأطماع الإيطالية فيها ، فقد عقدت إيطاليا منذ سنة ١٩٠٢ عددا من الاتفاقيات الدولية مع الدولية مع كل من فرنسا وروسيا القيصرية وألمانيا والنمسا لضمان أسبقيتها الاستعمارية في ليبيا وضمان مصالحها الاقتصادية والسياسية فيها . كما حصلت إيطاليا على موافقة مبدئية من إنكلترا على احتلالها لليبيا وبخاصة بعد احتلالها لمصر سنة ١٨٨٢ ، وأمام هذه التطورات أصبحت ولاية طرابلس الغرب هي الفاصل الوحيد بين الوجود الاستعماري الفرنسي والبريطاني على الساحل الأفريقي الشمالي ، ومن هنا يهم بريطانيا أن تحدد مستقبل هذه الولاية حتى لا تكون مجاورة لفرنسا في الشمال الأفريقي [٦].

وقد أيد وزير الخارجية البريطاني " إدوارد غراي " التوجهات الإيطالية " قائلاً: إذا تغير الوضع القائم في حوض المتوسط فسيصبح احتلال إيطاليا لطرابلس ضرورة ملحة حتى لا يصبح البحر المتوسط بحيرة فرنسية " [٧].

والحقيقة أن الوفاق الإيطالي – البريطاني بشان ليبيا يعود الى سنة ١٨٨٣ ، عندما وصلت الدولتان الى عقد اتفاقية سرية في ١٢ فبراير من العام المذكور ، حيث اتفق الطرفان على تأييد كل منهما الأخر فيما يتعلق بمصالحها في مصر وطرابلس [٨].

وكانت بريطانيا من أول الدول الأوروبية على علم بنوايا إيطاليا لغزو ليبيا ، جاء ذلك من خلال إبلاغ السفير الإيطالي في لندن المركيز إمبريالي Imperiali لها حيث وجد الطريق مفتوحة أمامه لدى الحكومة البريطانية في ٢٦ / يوليو / ١٩١١.

والحقيقة أن إيطاليا شرعت في حملة دبلوماسية سياسية تهدف إلى كسب بريطانيا وتأييدها لسياستها في ليبيا ، لاعتقادها أن التأييد الفرنسي وحده لم يكن كافياً بل إنه لا يعني شيئا دون موافقة بريطانيا العظمى [٩].

وقد وصف السفير الإيطالي في لندن اتصالاته مع وزير الخارجية البريطاني إدوارد جراي بالاتصالات الناجحة قائلاً : " أطلعته على صعوبة وضعنا ، وأن دراسته لهذا الوضع قد أقنعته بأن احتجاجاتنا قائمة على أسس ثابتة ، فإذا أخفقت إيطاليا في كل محاولة ممكنة لحماية مصالحنا بالوسائل السلمية ، ووجدت نفسها مضطرة إلى العمل الحربي ، فإن إنكلترا لن تكتفي بمجرد عدم المعارضة ، ولكنها ستقدم عونها وتعاطفها المعنوي [١٠].

و أكد في تقريره لحكومته " إن إنكلترا قد احتفظت دوماً بمبدأ الباب المفتوح في كل ما يتصل بالمجال الاقتصادي، حتى في اتفاقياتها مع فرنسا بخصوص المغرب وقد برر رئيس الوزراء الإيطالي الموقف الفرنسي الودي بصورة تامة " باعتبار أن الوضع العام في أفريقيا المتوسطية ، والوضع الخاص الذي كانت توجد عليه إيطاليا إنما هي نتيجة مباشرة سواء للسياسة الفرنسية في المغرب ، أو الاتفاقيات التي تمت منذ وقت طويل ، وتأكدت دوماً بين إيطاليا وفرنسا " (١١).

وأشار رئيس الوزراء الإيطالي إلى محادثات السفير الإيطالي في باريس " تيتوني" مع وزير الخارجية الفرنسي دي سلف " Deseives " وقد صرح له هذا الأخير بأنه يمكننا الاعتماد في تصرفنا بطرابلس الغرب على وقوف فرنسا غير المشروط إلى جانبنا (١٢) ، وأشار رئيس الوزراء الإيطالي كذلك إلى موقف الحكومة الروسية المؤيد للأطماع الإيطالية في ليبيا (١٣) . وازداد الوفاق الفرنسي الإيطالي بشأن الأطماع الإيطالية في ليبيا عقب اللقاءات الثنائية بين البلدين وبالأخص في سنتي: ١٩٠١-١٩٠٢ إذ أعلن السفير الفرنسي في روما سنة ١٩٠٢ " أن إمكانية قيام تصادم مصلحي بين إيطاليا وفرنسا أصبح مستحيلاً ، وتبع ذلك تعهدات سرية بين البلدين اعترفت فيها إيطاليا باحترام مصالح فرنسا في مراكش وتونس واعترفت فرنسا بإطلاق يد إيطاليا في ولاية طرابلس الغرب (١٤).

أما موقف ألمانيا والنمسا الحليفتين لإيطاليا بالحلف الثلاثي فإنهما يختلفان عن الدول الأوروبية الثلاث الأولى من حيث التأييد للمطامع الإيطالية في ليبيا، وعلى ما يبدو أن العلاقات الجيدة التي تربط الدولة العثمانية معهما وخصوصا ألمانيا كان لها دور كبير في ذلك التودد الألماني لتأييد إيطاليا في خططها لغزو واحتلال ليبيا، إلا أنه مع ذلك كانت التطمينات التي منحتها إيطاليا لألمانيا والنمسا من أن عملها الحربي ينحصر في نطاق حوض البحر الأبيض المتوسط والامتناع قدر الإمكان عن أعمال من شأنها أن تثير انعكاسات في البلقان أولاً، ولأن إيطاليا ربطت بين التأييد الألماني النمساوي لها لاحتلالها ليبيا وبين موافقتها على تجديد الحلف الثلاثي معها ". ثانيا وقد عبر جيوليتي عن ذلك قائلا: "كان" ذلك كفيلا" لإيطاليا علي موافقة ألمانيا والنمسا لاحتلال ليبيا ولإشعار فيينا وبرلين بأن أي اتجاه معاد وغير ودي سيعرض الحلف للخطر الجدي بيننا (١٥) .

وبناء على الموقف الدولي المؤيد لها ، أقدمت إيطاليا على اتخاذ العديد من الإجراءات نحو التغلغل السلمي في ليبيا من أجل تبرير أطماعها ولعل من أهمها فتح مصرف روما في طرابلس الغرب وبرقة في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى (١٦).

ومن وجهة النظر الإيطالي إن قيام انقلاب جمعية الإتحاد الشرقي سنة ١٩٠٨ ضد السلطان عبد الحميد الثاني شكل منعطفاً جديداً في تاريخ " القضية الليبية " التي اتخذت بعد ذلك التاريخ منعطفاً عسكرياً ، على ما يبدو أمام عدم إقرار الاتحادين بالمصالح الإيطالية في ليبيا . وقد أوضح رئيس الوزراء الإيطالي جيوليتي ذلك بقوله " لم تكن القضية الليبية طول عهد السلطان عبد الحميد قضية حربية فقط، إذ كانت تلوح في عهده إمكانية الحصول على تنازلات ذات طابع اقتصادي وقضائي تضمن المصالح الإيطالية ضد أي أطماع أخرى ، فان الأمور تغيرت تغيرا تام لوصول جماعة الاتحادين الى الحكم ، فقد اثارت هذه الجماعة في كل مكان الحس السياسي ، وروح التعصب لدى السكان ، وعملت على توجيههم نحو تلك الدولة التي يعتقدون

بضرورة الحذر والخوف من مطامعها على أجزاء معنية من إمبراطورتهم وكانت الدولة المعنية بهذا الشك في ليبيا هي إيطاليا بالطبع [١٧] .

ويعتقد رئيس الوزراء الإيطالي آنذاك جيوليتي " إن قيام الساسة الأتراك بخاصة أعضاء جمعية الإتحاد والترقي بإعطاء امتيازت لإيطاليا في العراق كان من الممكن أن تكون مجال صراع مع المصالح الإنكليزية والألمانية فيه سبباً استفزازياً أدى إلى الاحتلال الإيطالي لليبيا ، لأن هدف الاتحادين من ذلك خلق صدام بين المصالح الإيطالية من جهة والمصالح الألمانية والإنكليزية من جهة أخرى وللرد بأن التوجه الإيطالي نحو ليبيا كان بصورة واضحة بعد احتلال فرنسا لتونس حيث توجهت إيطاليا بكل ثقلها السياسي والاقتصادي والدبلوماسي لتهيئة الظروف المناسبة للاحتلال الإيطالي لليبيا [١٨] .

إلا أن مقارنتنا لهذا الادعاء بواقع الأحداث التاريخية المتعاقبة تثبت على إن الحكومة الإيطالية كانت تخطط لاحتلال ليبيا عسكرياً منذ عام ١٨٨٠ ، حيث قامت بعقد الاتفاقيات العسكرية والاقتصادية مع العديد من الدول الأوروبية من أجل تهيئة الظروف الدولية لذلك الاحتلال كما أن الوضع في العراق لم يكن يسمح بالمنافسة الدولية فيه خاصة في المجال الاقتصادي الذي كان حكراً على البريطانيين منذ تأسيسهم لشركة الهند الشرقية في البصرة عام ١٦٤٣ .

وكنتيجة منطقية لمسيرة الأحداث التاريخية في ضوء تلك العلاقات الدولية السائدة، يمكننا القول أن حجم التأييد الدولي والأوربي على وجه الخصوص الذي حضت به إيطاليا لاحتلالها وغزو ليبيا كان كبيراً وواسعاً الأمر الذي حفز أبناء الشعب العربي الليبي للنهوض بمسؤولياتهم التاريخية من خلال التصدي للعدوان بسخاء حتى وإن تطلب الأمر تقديم نصف السكان ثمناً لذلك وهذا الأمر لم يحدث أبداً لأي بلد تعرض للاستعمار في التاريخ الحديث والمعاصر.

المحور الثاني : التلاحم العربي والإسلامي لحركة الجهاد الليبي :

كانت حركة الجهاد الليبي أول حركة جهادية عربية في العصر الحديث تصدت للاحتلال الأوروبي للوطن العربي بصورة مباشرة تصدياً مسلحاً ومباشراً ، فكان التلاحم المصيري العربي واضحاً حيث هب العرب إلى نجدة إخوانهم الليبيين من المغرب والمشرق العربي في شمال أفريقيا والعراق وبلاد الشام واليمن وغيرها من البلاد العربية، تضامناً أملته وحدة المصير المشترك ، وكانت الصحافة العراقية والمصرية قد اهتمت اهتماما واضحاً بأخبار الحرب الليبية - الإيطالية وأبرزت في العديد من مقالاتها شجاعة وبسالة أبناء الشعب العربي الليبي ، وقد نشرت جريدة الحقوق العراقية بعددها الثالث بتاريخ: ١٩ صفر/ ١٣٣٠ مقالاً تحت عنوان " أنباء الحرب لشاهد عيان " ، أكدت فيه على الثقة العالية لدى المقاتل العربي الليبي بنفسه في صد الغزو الإيطالي الذي كان يفوقه عدة وعدداً والمدعوم بالأساطيل البحرية، والأرتال المدفعية وأسراب الطائرات وختم صاحب المقال مقالته قائلاً " ألا فلتعلم أوربا إن المجاهدين الليبيين هم الأسود في ساحات الوغى [١٩] .

ولاشك إن الغزو الإيطالي لليبيا أعتبر عدواناً على كافة الأقطار العربية والإسلامية وبالتالي فإنه لا يسمح ولا يجوز لإيطاليا أن تستولي على أي من التراث العربي الإسلامي بدون أن تدفع ثمناً باهظاً وسرعان ما تحول الشعار المرفوع " القتال حتى الموت " إلى دعوة صريحة للجهاد. إن هذه النظرة التي عبرت عنها

الشعوب العربية والإسلامية بكل وضوع تعني ضرورة التمسك بالأرض والدفاع عن العقيدة كشرط للبقاء والحياة وقد شكلت هذه النظرة "الإطار الفكري لحركة الجهاد في ليبيا " [٢٠]

وهكذا خلقت حركة الجهاد الليبي تلاحماً مصيرياً بين العرب الليبيين والمتطوعين العرب والأتراك والمسلمين الآخرين الذين جاءوا للقتال في ليبيا منذ بداية العدوان دفاعا عن الدين والوطن وكرامة الأمة وقد عبروا عن موقفهم بالمظاهرات والاحتجاجات وجمع التبرعات المالية وقد كتب معلق أوروبي على هذه الصحوة العربية والإسلامية " وقد ظهر اليوم إن العالم الإسلامي قوة قادرة على أن تقاوم أي هجوم على أي جزء من أجزائها " [٢١] .

وهكذا بعثت حركة الجهاد الليبي في الأمة العربية والإسلامية روح الثورة والثقة في النفس والشعور المعادي للاستعمار ، وقد انخرط فيها متطوعون من مصر وتونس والجزائر والشام واليمن وبقية أرجاء الدولة العثمانية .

المحور الثالث : الجانب العسكري لحركة الجهاد الليبي :

كان الصراع بين الإيطاليين الغزاة والمجاهدين الليبيين ، صراعاً بين الحق بكل قيمه ومثله العليا المفعمة بالإيمان المطلق بعدالة القضية الوطنية وضرورة التمسك بها مهما بلغت التضحيات ، والذي مثّله المجاهدون الليبيون خير تمثيل، وبين الباطل بكل صوره وأشكاله ممثلاً بقوات الاحتلال الإيطالي، والتي استخدمت القوة بكل أشكالها وصنوفها وأساليب القتل والدمار حيث مثل ذلك الاحتلال أفظع اعتداء في التاريخ المظلم للبشرية.

إن الوقوف على عدد الشهداء الذين سقطوا من المجاهدين الليبيين يدل دلالة على حجم السخاء والعطاء والبذل الذي قدمه الليبيون من أجل الدفاع عن حريتهم واستقلالهم حيث سقط منهم "٧٥٠" ألف شهيد في معارك الشرف مع قوات الاحتلال الفاشي الإيطالي وهذا الرقم يشكل نصف السكان في البلاد آنذاك ، وهذه حالة نادرة وعلامة مضيئة في سجل وتاريخ الشعوب المناضلة من أجل حريتها واستقلالها. لأنه لا يوجد شعب في التاريخ دفع نصف سكانه شهداء في سبيل حريته واستقلاله [٢٢] . وقد يكون الجانب العسكري يستحق أهم وأوسع الأضواء التي يمكن تسليطها على حركة الجهاد الليبي، وخاصة إذا أدركنا اختلاف الرؤية العسكرية بين طرفي الصراع، ففي الوقت الذي " ظن الطليان أن طرابلس لقمة سائغة وأكلة ناضجة لا تلبث أن تبتلع وتهضم ، وقد عبّر أحد أركان الحرب الإيطاليين عن الحملة التي ساقوها على طرابلس بأنها "نزهة بحرية" وقدروا للانتهاء من فتحها "١٥" يوماً [٢٣] .

إلا أن الأحداث التاريخية ووقائعها أثبتت خطأ ذلك التقدير، كما أن البريطانيين الذين كانت لهم أطماع في برقة ومنهم اللورد كيتشتر المندوب البريطاني في مصر اعتقدوا أيضاً سهولة احتلال طرابلس قائلاً "إن المدة الكافية لاحتلال طرابلس ثلاث أشهر ولكن كلا التقديرين كانا خطأً لأن الزمن الذي استغرق لاحتلال طرابلس كان اثنان وعشرون عاماً ، كان المجاهدون الليبيون قد تصدوا لقوات الاحتلال وأخذ المبادرة منه والانقضاض عليه ومهاجمته داخل مراكزه وتحصيناته وفي هذه المرحلة تمتع المواطنون الليبيون بروح معنوية عالية تمت بفضل مواجهتهم للعدو مواجهة الند للند، وازدادت قوتهم بفضل التأييد التام الذي حظي به جهادهم في مختلف المحافل العربية والإسلامية [٢٤] ولعل من أهم الخصائص العسكرية التى تميزت بها

حركة الجهاد الليبي عن غيرها من حركات التحرر الأخرى هي طبيعة الأسلوب القتالي الذي مزجت فيه بين الأسلوب العسكري للقتال الحديث وبين الأسلوب العفوي والذاتي الذي أملته ظروف قتال خاصة أسفرت عن قيام حرب شعبية خالصة تعبيرا عن المعالجة الليبية الناجحة لذلك الغزو والاحتلال الإيطالي، في الوقت الذي كانت فيه الثورة وقواتها تخوض قتالاً شرساً أمام الطليان في السواحل الليبية ١٩١١-١٩١٣، استطاعت طلائع الثورة أن تنقل المعركة إلى " فزان " جنوب الصحراء التي غيرت من معطيات المعركة وضمنت نجاحها، وقد اعترف الإيطاليون أن المقاومة الليبية كانت عنيفة وباسلة جعلت قواتهم حطباً للنار، وإن الإيطاليين لم يكن أمامهم سوى ملجأ واحد وهو البحر [٢٥] .

والحقيقة أن أهم العوامل الرئيسية في نجاح حركة الجهاد هو استغلالها كافة مظاهر الطبيعة الموجودة في البلاد ، بالإضافة إلى الطبيعة الاجتماعية المتماسكة للمجتمع الليبي الذي زادته صلابة وسرعة على الاستجابة وقدرة على استيعاب التحدي الذي مثله الاستعمار الإيطالي، كما أن هناك خاصية عسكرية مهمة وهي أن حركة الجهاد كان ينخرط فيها المجاهدون تطوعاً وليس بموجب قوانين عسكرية تقليدية، لذلك فإن المرء لا يمكنه أبداً تقدير حجم قواتها أو تعدادها بالضبط فجيش المقاومة هو جيش يزيد أو ينقص بحسب مجريات الأحداث، كما أن المجاهدين كانوا يتبعون أساليب تتسم بسرعة الحركة والانقضاض الخاطف على العدو ، وفي الواقع إن أسلوب الانتشار السريع ثم الانقضاض على أجنحة القوات المعادية وأبادتها وتشتيتها أسلوب جديد لم يكن مألوفاً في الحروب التقليدية، إضافة إلى أسلوب القتال الليلي وبصورة خاصة في المراحل الأولى من الحرب عندما كان العدو الإيطالي يتحصن في أسلاك شائكة في المدن التي احتلها، كما أن المجاهدين كانوا يتبعون أسلوباً ناجحاً آخر من أساليب القتال التي لم تكن معروفا عنـد غيرهم ينسجم وطبيعة قوتهم من حيث العدد والعدة ألا وهو القيام بهجمات "موهومة" وهمية بهدف جر العدو للخروج من مواقعه المحصنة .إن جر العدو لمعارك وهمية جعل العدو يقصف بمدافعه البرية والبحرية المواقع الوهمية للمجاهدين لفترة قد تطول وبعد انتهاء القصف يقوم المجاهدون بجمع كرات قذائف مدفعية العدو التي كانت تصهر، ويصنع فيها الرصاص وتعبأ بالبارود وهكذا فإن المجاهدين بأسلوبهم القتالي الجديد كانوا يعتمدون على أنفسهم في التسليح، حيث تسلح قسم كبير من المجاهدين بأسلحة إيطالية .

وهكذا فإن الجماهير الشعبية العريضة كانت تشكل الاحتياطي الاستراتيجي لحركة الجهاد، ونتيجة لتكتيك وأساليب حرب الشعب المسلح لم تستطع قوات الغزو الإيطالي أن تهزم حـــــركة الجهاد الليبي [٢٦] .

المحور الرابع : البعد السياسي لحركة الجهاد الليبي :

لعل أهم ما تميزت به حركة الجهاد الليبي هو البعد السياسي لها من أجل مواصلة النضال لتحقيق الأهداف التي تناضل من أجلها وهي التحرير والاستقلال والحرية ، ويمكننا أن نلاحظ أنه كلما ازدادت الأطماع الإيطالية في ليبيا في الفترة التي سبقت الغزو كان الوعي السياسي لدى الليبيين بمستوى ذلك التحدي أكبر. والحقيقة أن هذه الأطماع ازدادت بعدما شاهدت إيطاليا احتلال فرنسا لمراكش بعد الجزائر وتونس واحتلال إنكلترا لمصر وقبرص .

وكان في مقدمة الأعمال الاستخبارية التي قامت بها إيطاليا لتمهيد غزوها لليبيا، قيامها بإرسال بعثة أثرية إلى طرابلس برئاسة الكونت " سفورزا " وذلك في أواخر سنة ١٩١٠ وكانت مهمة هذه البعثة في الظاهر التنقيب عن معدن الفوسفات وإجراء حفريات أثرية ، ولكنها في حقيقة الأمر اشتغلت في وضع المصورات

والخرائط الجغرافية التي كانت لازمة للعمليات العسكرية ، وعندما توغلت البعثة في داخل البلاد وقيامها بأعمال ليس لها علاقة بالبحث الأثري والتاريخي ووصولها إلى مدينة " الخمس" لفت وجودها أنظار القادة الوطنيين ومنهم متصرف المدينة الدكتور رشيد بك ، فهؤلاء فطنوا إلى أغراضها الحقيقية في خداعهم وقامت مجابهة صريحة بين الزعماء الوطنيين وبين أفراد تلك البعثة وعلى رأسها الكونت "سفورزا * ، وبرز في تلك الأثناء بشير السعداوي أحد زعماء الحركة الوطنية الليبية آنذاك والذي أجرى مقابلة مع سفورزا ونبهه إلى أن أهل البلاد يعرفون البواعث الحقيقية الكامنة وراء نشاط هذه البعثة وأن الطرابلسيين شعب عربي واع للتحديات التي تواجهه وأنه من المستحيل أن يفرطوا في تراثهم وبلادهم . وكانت هذه الحادثة السبب المباشر الذي أدى بقادة البلاد إلى عقد أول مؤتمر وطني في أواخر سنة ١٩١٠ في بلدة "الخمس" لبحث الأوضاع في طرابلس، ودراسة مطامع الإيطاليين وأهدافهم العسكرية، وكان من أهم أهداف المؤتمر توعية الشعب الليبي عامة بخطر هؤلاء المستعمرين وإعداده لمواجهة أي غزو أو اعتداء، وقد مثل هذا المؤتمر مندوبون عن الأقضية التابعة للواء الخمس وهي مصراته وسرت وزليتن والخمس ومسلاته وسيلين وتاجوراء . كما حضره مئات المواطنين وكان من أبرز الخطباء في المؤتمر السنوسي بن صالح من مسلاته الذي أوضح في خطابه أهم التحديات التي تواجهها البلاد .

وقد اتخذ المؤتمر العديد من القرارات المهمة ولعل أهمها منع التعامل مع بنك دي رومة ، وبيع الأراضي لهذا البنك أو الاقتراض منه ، ولما كان لهذا البنك سفينة تحضر للعمل بالسواحل أكثر من مرة كل ، شهر فقد قرر المؤتمر مقاطعتها ومطالبة الدولة العثمانية بالتدخل لوقف هذا النشاط ، كما طالب الحاضرون بأن يأتي بريد الأستانة على ظهر سفينة عثمانية بدلا من السفينة الإيطالية التي كانت تحضره بالعادة [٢٧] . ومن أهم قرارات المؤتمر التي عكستها رؤيته الصحيحة للأوضاع التي مرت بها البلاد "أن تبادر الدولة العثمانية بإصدار مرسوم بتجنيد الطرابلسيين بكل سرعة وإبقاء الأسلحة بأيدي الأهليين ، ثم زيادة تزويدهم بها حتى يكون لدى البلاد قوة كافية تستطيع الدفاع عنها [٢٨] .

ثم نبه المؤتمرون إلى خطورة المدارس الإيطالية باعتبارها أهم وسائل الغزو الثقافي ودعوا إلى مقاطعتها ، حيث كان للطليان مدرستان أحدهما في طرابلس " المدينة " والأخرى في مدينة " الخمس " [٢٩] .

وقد أبرق المؤتمر بهذه المقررات إلى الصحف الأوروبية منها جريدة التايمز" اللندنية " و " الطاق " الفرنسية كما رفعت تلك القرارات إلى متصرف طرابلس للاطلاع عليها [٣٠] .

وكان لاندلاع الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ وانضمام إيطاليا إلى صفوف الحلفاء في تشرين الثاني نوفمبر ١٩١٥ وانضمام الدولة العثمانية إلى جانب دول المحور في كانون الأول "ديسمبر سنة ١٩١٥ وإعلان الدولة العثمانية الحرب على إيطاليا ، الأمر الذي أصبحت فيه كل المعاهدات والاتفاقيات ملغية بينهما، فجددت الدولة العثمانية اتصالها بحركة الجهاد الليبي بعد أن تنازلت عنها في معاهدة أوشي لوزان في سنة ١٩١٢ . وقد استغلت الحركة الوطنية الليبية التطورات الجديدة بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى فقام عدد من أبناء المغرب العربي في الاستعانة بالعمل على إنشاء جمهورية شمال أفريقيا وقد شكلت وفداً من أجل تحقيق ذلك من كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب . و قد زار وزير الحربية العثماني أنور باشا وأبلغه رغبة سكان شمال أفريقيا في الاستقلال وإنشاء جمهورية متحدة وطلبوا منه إبلاغ ذلك إلى

ألمانيا والنمسا رسمياً وأن يسمح لهم بالسفر إلى برلين وفيينا لبسط مطالبهم والحصول على المساعدات اللازمة [٣١] .

وعلى أثر هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وقعت في ٣٠ أكتوبر ١٩١٨ صلح (مودروس) Moudrai [٣٢] .

والذي جاء في مادته ١٨ تسليم " كل الموانئ المحتلة في طرابلس وبرقة بما فيها مصراته إلى أقرب حامية إيطالية " [٣٣] .

وتوحدت كلمة المجاهدين الليبيين على اختلاف آرائهم وتوجهاتهم باتجاه تحقيق الاستقلال والحرية ، فطرحت عدة آراء لظهور فكرة الجمهورية لأول مرة كانت نبتة مثمرة ذات أصل محلي طرابلسي ، بغض النظر عن معيشة وتعمير تلك النبتة وإثمارها فيما بعد ففي يوم ١٦ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩١٨ احتشد عدد كبير من الشيوخ والأعيان والزعماء في جامع المجابرة بمسلاته وأمر الأمير عثمان بك مستشاره عزام باشا بالتحدث نيابة عنه والذي قال إن الأمير العثماني سيبادر عند إعلان الجمهورية بوضع كل ما بين يديه من أموال وأسلحة وذخائر ومؤن تحت تصرفكم .

لقد كان إعلان الجمهورية إيمانا من الحاضرين بأنه لم يكن هناك حل آخر للاستمرار في وحدة البلاد ومواصلة حركة المقاومة ، وإن مؤتمر مسلاته كان مؤتمراً وطنياً وحدثاً عظيماً عبر عن ارادة التحدي ووثق وحدة الصف الوطني وأظهر القدرة المحلية الوطنية النامية وعزمها على الوقوف بصلابة في وجه المعتدين الإيطاليين وقد انتهى المؤتمر بجملة قرارات هامة وإيجابية منها قراراً يقضي بانتخاب المجلس الرئاسي للجمهورية ومجلس شورى الجمهورية وغيرها من القرارات والبلاغات [٣٤] .

كما أرسلت حكومة الجمهورية الطرابلسية رسائل إلى الحكومة الإيطالية مطالبة إياها بالاعتراف إلى الرئيس الأمريكي " ودور ولسين "ولسن باعتبار إن إعلان الجمهورية الطرابلسية جاء متمشيا مع إعلانه لمبادئه الأربعة عشر ، وإلى رئيس الحكومة الفرنسية " كلمنصو جورج " مطالبة إياها بالتأييد باعتبارها أول الأمم الحديثة التي أعلنت حرية الشعوب وحقها في تقرير المصير، كما أرسلت بلاغاً إلى رئيس الحكومة البريطانية " لويد جورج " مطالبة إياه بالسعي الحثيث لوضع المسألة الطرابلسية على بساط مذكرات الصلح العمومية .

إن أهمية قيام الجمهورية الطرابلسية لم تكن تمثل في استخدام الاسم أو قيام الجمهورية بحد ذاتها، فالجمهورية كنظام سياسي سرعان ما انتشر في العالم بعد ذلك، ولكن أهميتها في تلك الفترة هي بروز المبادئ الإنسانية السامية التي كانت تكرم الإنسان وتحمده وتنادي بحريته وكرامته وطرد الظاهرة الاستعمارية بالكامل من كل المنطقة العربية والإسلامية والأفريقية.

ولقد أثبتت تلك المراسلات التي قامت بإرسالها الجمهورية الطرابلسية إلى الدول الأوربية وعياً سياسياً كبيراً من خلال كشفهم لزيف الادعاءات الفرنسية والبريطانية والأمريكية لمناصرتهم للشعوب وحقها في تقرير المصير، كما دلت تلك المراسلات والصيغة التي كتبت فيها دلالة قاطعة على إدراك عميق من المؤتمرين بالظروف الدولية التي تحيط بجمهوريتهم الفتية.

وفي الختام يمكننا القول إن هذا البحث المتواضع ما هو إلا اسهامة بسيطة في تسليط الضوء على جوانب مهمة ومختلفة لحركة الجهاد الليبي وهو من أهم ما يتميز بــه هذا البحث.

الخاتمة

توصل هنا البحث إلى جملة من النتائج لعل من أهمها :-

أولاً : تميزت حركة الجهاد الليبي بالعديد من الخصائص والسمات، والجوانب المتعددة والمختلفة، وهي بهذا تختلف عن الكثير من حركات التحرر العربية والعالمية ذات الاتجاه الواحد والأبعاد المحدودة .

ثانياً : لحركة الجهاد الليبي تداعيات وتأثيرات واضحة على مجمل العلاقات الدولية التي سبقت قيام الحرب العالمية الأولى، على المستوى الإقليمي والعالمي وبخاصة بعد أن دخلت " القضية الليبية " مجال المساومات الدولية حتى من قبل الدولة العثمانية صاحبة المسئولية القانونية والأدبية تجاه القطر الليبي باعتباره من أهم الأقاليم التابعة لها ، حيث أنها أرادت لحركة الجهاد الليبي أن تتوجه غير وجهة أهدافها وهي تحرير الوطن ، بل توجيه حركة الجهاد الليبي ضد النفوذ البريطاني في مصر وليس ضد الاحتلال والغزو الإيطالي لليبيا بعد سنة ١٩١١، الأمر الذي جعل حركة الجهاد الليبي تعتمد على نفسها في المرحلة اللاحقة لذلك الغزو .

ثالثاً : كانت حركة الجهاد الليبي أول حركة جهادية عربية في العصر الحديث تصدت للاحتلال الأوروبي للوطن العربي بصورة مباشرة معتمدة على أسلوب الكفاح المسلح فكان التلاحم المصيري العربي واضحاً، حيث هب العرب لنجدة إخوانهم الليبيين من المشرق والمغرب العربي في العراق وبلاد الشام واليمن ومصر وشمال أفريقيا وغيرها من البلاد العربية تضامناً أملته وحدة المصير المشترك، فكانت حركة الجهاد الليبي بحق أول حركة تحررية عربية صقلت الوجدان العربي لمواجهة التحديات الأجنبية.

رابعاً جسدت حركة الجهاد الليبي أسلوباً عسكرياً فريداً من نوعه لم يكن موجوداً آنذاك وهو أسلوب الحرب الشعبية المسلحة" الأمر الذي أربك العدو وجعله يتخبط في معرفة حجم القوة المواجهة له ، إضافة إلى أساليب قتال خاصة لم تكن مألوفة لدى أي حركة تحرر سابقة ، يضاف إلى ذلك السخاء الذي قدمه الليبيون من أجل الدفاع عن حريتهم وكرامتهم حيث سقط منهم "٧٥٠ " ألف شهيد في معارك الجهاد ضد العدو الإيطالي في ساحات الشرف وهو ما يعادل نصف عدد سكان ليبيا آنذاك ، وهذه حالة نادرة ومشرفة تميزت بها حركة الجهاد الليبي .

خامساً : أكدت حركة الجهاد الليبي على وعي سياسي كبير لدى قادة الحركة الوطنية الليبية بكل الأساليب الماكرة والخداعة التي كانت تمارسها إيطاليا من أجل تبرير غزوها لليبيا والطرق التي اتبعتها لتحقيق ذلك ، وعن إدراك عميق لأسس العلاقات الدولية التي كانت سائدة آنذاك وكيفية الاستفادة منها لخدمة قضية الاستقلال والتحرر فكان إعلان الجمهورية الطرابلسية سنة ١٩١٨ كأول جمهورية عربية في التاريخ العربي المعاصر .

مصادر البحث وهوامشهِ :

(١) للمزيد من التفاصيل عن الأطماع الاستعمارية الأوربية في ليبيا : ينظر محمد الهادي أبو عجيلة ، الأطماع الاستعمارية الأوربية في ليبيا ، مجلة البحوث التاريخية ، منشورات مركز جهاد الليبيين ، السنة الثالثة عشر ، العدد الثالث ، طرابلس ، ١٩٩١ ، ص١٠٣ وما بعدها .

(٢) للاطلاع على وجهة النظر الإيطالية بشأن الأطماع الأوربية في ليبيا : ينظر وليم س . أسكو ، اوربا والغزو الإيطالي لليبيا ١٩١٢-١٩٩١ ، ترجمة ميلاد المقرصي ، مراجعة د .عقيل بربار ، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، سلسلة الدراسة المترجمة ، ١٤ ، طرابلس ١٩٨٨ ، ص١٥-٣٣ . بعد عام ١٩١٢ دخلت حركة الجهاد مرحلة جديدة في مواجهة الغزو الإيطالي حيث عقدت الدولة العثمانية مع الحكومة الإيطالية صلح أوشي لوزان بسويسرا في ١٨ تشرين الثاني / أكتوبر / ١٩١٢ ، الذي بموجبه تنازلت الدولة العثمانية عن ليبيا لإيطاليا وانسحابها من ميدان القتال . فكان القرار التاريخي العظيم للشعب العربي الليبي بمواصلة القتال في تلك الظروف الصعبة فبدأت مرحلة جديدة في تاريخ حركة الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي . للمزيد من التفاصيل عن صلح أوشي لوزان ١٨ تشرين الثاني / أكتوبر / ١٩١٢ واثره على حركة الجهاد الليبي والظروف الدولية التي تزامنت معه ينظر : مصطفى حامد رحومة ، صلح أوشي لوزان ١٩١٢ ، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ١٩١١-١٩٤٣ ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، ١٩٩٩ ، ص٨٧ وما بعدها . للتفاصيل عن الأثار السلبية لمعاهدة أوشي لوزان ١٨ تشرين الثاني / أكتوبر / ١٩١٢ على حركة الجهاد الليبي ينظر محمد محمد الطوير ، تاريخ حركات التحرر في العالم ، ليبيا . الزاوية ، ط٢ ، ٢٠٠٢ ، ص٥٧ .

(٣) محمد سعيد رضا ، موقف الصحافة العراقية تجاه ثورة عمر المختار ، مجلة آفاق عربية ، العدد الثالث ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص ٤٧ وبعدها .

(٤) خالد محمود السعدون ، الجهاد خلال الحرب العالمية الأولى " الدعوة والاستجابة " ، سلسلة الدراسات التاريخية "٣٣" ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ١٩٩١ ، ص١٢٣ وما بعدها .

(٥) على اثر قيام الحرب العالمية الأولى في أغسطس ١٩١٤ ، وجد الأتراك أنفسهم في نزاع جديد مع الإيطاليين ، وعملاً من الدولة العثمانية باستغلال الروابط الإسلامية بادرت " بإعلان الجهاد المقدس " ضد أعدائها .

(٦) عبد المولى صالح الحرير ، التمهيد للغزو الإيطالي وموقف الليبيين منه ، مجلة بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ١٩١١- ١٩١٣ ، الجزء الثاني ، طرابلس ، ١٩٩٨ ، ص٣٠ .

(٧) المصدر نفسه ، ص٣٠ .

(٨) محمود حسين صالح منسي ، الحملة الإيطالية على ليبيا ، دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص٣٣ .

(٩) وليم س أسكو ، المصدر السابق ، ص٣٠ .

(١٠) مذكرات جيوليتي ، الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا ١٩١١- ١٩١٢ ، تعريب وتقديم خليفة محمد التليسي ، منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، مصراته ، ط ٣ ، ١٩٨٦ ، ص٦٢ .

(١١) المصدر نفسه ، ص ٦٤ .

(١٢) المصدر نفسه ، ص ٦٤.

(١٣) المصدر نفسه ، ص ٦٤.

(١٤) المصدر نفسه ، ص ٦٤.

(١٥) المصدر نفسه ، ص ٦٦ وما بعدها .

(١٦) للمزيد من التفاصيل عن تأسيس فرع لمصرف روما الإيطالي في طرابلس ينظر : عبد المولى صالح الحرير ، المصدر السابق ، ص ٣٣ وما بعدها .

(١٧) جيوليتي ، المصدر السابق ، ص٤٩ - ٥٠ .

(١٨) إن ادعاءات جيوفاني جيوليتي رئيس الوزراء الإيطالي أبان الغزو الإيطالي لليبيا والذي أعطى أوامره بخصوص ذلك الغزو بان سياسة جمعية الاتحاد والترقي التركية والتي قامت بالانقلاب على السلطان العثماني عام ١٩٠٨ والتي تضمنت مقاومة التغلغل الإيطالي السلمي في ليبيا كانت سبباً في الاحتلال الإيطالي لها غير صحيحة لان إيطاليا منذ عام ١٨٨٠ بدأت تخطط وتعقد الاتفاقيات لتهيئة الظروف الدولية لاحتلالها لليبيا ... ينظر جيوليتي ، ص ٤٩ - ٥٠ وما بعدها . وقد أيد وليم س أسكو في كتابه " اوربا والغزو الإيطالي لليبيا " ١٩١١ -١٩١٢ " ذلك الادعاء : ينظر المصدر نفسه ، ص١٥- ٣٣ .

(١٩) محمد سعيد رضا ، المصدر السابق ، ص٤٧ وما بعدها .

(٢٠) د . حبيب وداعة الحسناوي ، عمر المختار ورؤيته الدينية والوطنية حول الجهاد في ليبيا ١٩١١ - ١٩٣١، مجلة البحوث التاريخية ، العدد الثاني ، السنة الثالثة عشر ، طرابلس ، ١٩٩١ ، ص ٥٩ - ٦٠ .

(٢١) لمزيد من الاطلاع عن التلاحم العربي الإسلامي لحركة الجهاد الليبي : ينظر المصدر نفسه ، ص٤١ - ٦٨ .
(٢٢) المصدر نفسه ، ص ٧٦ .
(٢٣) لمعرفة حجم الخسائر التي تكبدها الإيطاليين خلال فترة الاحتلال لولاية طرابلس الغرب والتي بلغت (٢٥٠) الف رجل (١٤) و مليار ليرة إيطالية . ينظر : الطاهر احمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، منشورات دار الفتح للطباعة والنشر ، بلات ، بيروت ، ص٢١ وما بعدها . .
(٢٤) مصطفى حامد رحومة ، الغزو الإيطالي لليبيا وبداية المقاومة الوطنية ١٩١١- ١٩١٢ ، مجلة بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ١٩١١- ١٩٤٣ ، العدد الثاني والعشرون ، طرابلس ، ١٩٩٨ ، ص٥٦ وما بعدها .
(٢٥) اعترف رئيس الوزراء الإيطالي جيوفاني جيوليتي في مذكراته بشجاعة المجاهدين الليبيين وأسلوبهم العسكري المنظم ونزعتهم الحربية الفارطة " على حد تعبيره " : ينظر جيوليتي ، المصدر السابق ، ص٧٠ .
(٢٦) د . حبيب وداعة الحسناوي ، الأساليب الحربية في حركة جهاد الليبيين ، مجلة بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ١٩١١ - ١٩٤٣ الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ، طرابلس ، ١٩٩٨ ، ص٣٨٧ وما بعدها .
* قبض عليه في يناير / شباط ١٩١٢ وبقيّ في يفرن الى سلم الى الطليان بعد صلح أوشي لوزان في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٢ .
(٢٧) للمزيد من التفاصيل عن قرارات واهم الشخصيات التي حضرت مؤتمر الخمس في أواخر عام ١٩١٠ . ينظر زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، منشورات دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٤١٩ وما بعدها .
(٢٨) المصدر نفسه ، ص٤٢٠ .
(٢٩) المصدر نفسه ، ص٤٢٠ .
(٣٠) لمزيد من التفاصيل عن تغير موقف الدولة العثمانية من النزاع مع إيطاليا على اثر اندلاع الحرب العالمية الأولى ينظر : مصطفى علي هويدي ، تأثيرات الحرب العالمية الأولى على حركة الجهاد الليبي ، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ١٩١١ -١٩٤٣ ، الجزء الثاني ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس الغرب ، ط٢ ، ص٨٩ وما بعدها .
(٣١) الزاوي ، المصدر السابق ، ص٣١٥ .
(٣٢) اختيرت مدينة مسلاته الليبية لإعلان الجمهورية الطرابلسية في ١٦ تشرين الثاني ١٩١٨ - ١يونيو ١٩١٩ ا لعدة أسباب ولعل من أهمها " أن فيها قرأ فرمان السلطان العثماني محمد رشاد الخامس من قبل سليمان بن عبدالله بن يحيى باشا الباروني بتنصيبه والياً على طرابلس الغرب ، وبداية العهد العثماني الثالث ١٩١٦ - ١٩١٨ . مصطفى علي هويدي ، الجمهورية الطرابلسية " جمهورية العرب الأولى " ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، سلسلة الدراسات التاريخية (٣٨) ، طرابلس الغرب ، سنة ٢٠٠٠ ، ص٣٣- ٣٥ .
(٣٣) مصطفى علي هويدي ، ص١١ .
(٣٤) الزاوي ، ينظر بلاغات الجمهورية الطرابلسية ومراسلاتها الخارجية ، المصدر السابق ، ص٣٢٦ - ٣٣١ .

المصادر والمراجع

أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها البحث :-

١. جيوليتي، "الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا ،١٩١١-١٩١٢ ، تعريب وتقديم خليفة التليسي، منشورات الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان مصراته ب .ت .

٢. حبيب وداعة الحسناوي، الأساليب" الحربية في حركة جهاد الليبيين ، مجلة بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ١٩٤٣-١٩١١ ، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، ١٩٩٨.

٣. عمر المختار ورؤيته الدينية والوطنية حول الجهاد في ليبيا ١٩١١- ١٩٣١، مجلة البحوث التاريخية ، العدد الثاني السنة الثالثة عشر، ١٩٩١ .

٤. خالد حمود السعدون ، الجهاد خلال الحرب العالمية الأولى " الدعوة والاستجابة " ، سلسلة الدراسات التاريخية (٣٣) ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،طرابلس ، ١٩٩٩.

٥. زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث منشورات دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥ .

٦. طاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، منشورات دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، (ب . ت) .

٧. عبد المولى صالح الحرير، التمهيد للغزو الإيطالي وموقف الليبيين منه ، مجلة بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ١٩١١-١٩٤٣، الجزء الثاني ، طرابلس ، ١٩٩٨.

٨. محمد الهادي أبو عجيلة ، الأطماع الاستعمارية الأوروبية في ليبيا ، مجلة البحوث التاريخية ، منشورات مركز جهاد الليبيين السنة الثالثة عشرة ، العدد الثاني ، طرابلس ، ١٩٩١ .

٩. محمد إمحمد الطوير، تاريخ حركات التحرر في العالم الزاوية - ليبيا، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢.

١٠.محمد سعيد رضا، موقف الصحافة العراقية تجاه ثورة عمر المختار"، مجلة آفاق عربية العراق بغداد - العدد الثالث .١٩٨١.

١١. محمود حسين صالح منسي ، الحملة الإيطالية على ليبيا دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية، القاهرة، ١٩٨٠ .

١٢. مصطفى حامد رحومة ، صلح أوشي لوزان أكتوبر ١٩١٢ ، مجلة بحوث ودراسات في التاريخ ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية الليبي١٩٤٣-١٩١١، سلسلة الدراسات التاريخية ٤ طرابلس - ١٩٩٨ .

١٣. مصطفى حامد رحومة، الغزو الإيطالي لليبيا وبداية المقاومة الوطنية ١٩١١-١٩١٢، مجلة بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ١٩١١ - ١٩٤٣، الجزء الثاني، ١٩٩٨.

١٤. مصطفى علي هويدي، "تأثيرات الحرب العالمية الأولى على حركة الجهاد الليبي ، سلسلة الدراسات التاريخية (٤)، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ١٩١١-١٩٤٣ ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، الجزء الثاني ، ١٩٩٨.

١٥. مصطفى علي هويدي، الجمهورية الطرابلسية "جمهورية العرب " الأولى " ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سلسلة الدراسات التاريخية (٣٨) ٢٠٠٠ .

١٦. وليم سي أسكو ، " أوروبا والغزو الإيطالي لليبيا ١٩١١-١٩١٢، ترجمة ميلاد المقرحي مراجعة و عقيل البربار، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، سلسلة الدراسات المترجمة - ١٤ - طرابلس – ١٩٨٨ .